**/ مبــادئ وأسس التفكيــك:**

يرى عبد الله إبراهيم أن المنهج التفكيكي ولتحقيق أهدافه وطموحاته يوظف جملة من المصطلحات والتي هي بمثابة مقولات أساسية تنهض عليها،وتنظم استراتيجيتها في القراءة والتأويل،ومن أبرز مقولاتها-أسسها نذكر:

**04/01 موت المؤلف وميلاد القارئ:**

لقد اعتبر النقد التقليدي المؤلف المرجعية الأولى لتحليل النص الأدبي لا يمكن أن نتكلّم عن تفسير قاطع على الإطلاق ، إلاّ إذا افترضنا وجود نية للمؤلّف لتحكم ذلك التفسير[[1]](#footnote-2)، ويعود مصطلح "موت المؤلف" إلى الناقد رولان بارت ،حيث أسقط السلطة المطلقة التي كان المؤلف يتمتع بها في الفكر النقدي التقليدي،وجعل منه مجرد ضيف على نصه الذي كتبه بمجرد فراغه من عملية الكتابة.[[2]](#footnote-3)

لقد عمل النقد التقليدي منذ وقت طويل على تقديس المؤلّف وجعله الفضاء الوحيد الذي يتمحور في فلكه الخطاب، معتبرا إياه المرجعية الأولى لتحليل النص الأدبي، وسبر أغواره،وبإعلان موت المؤلف يكون بارت قد بشر بميلاد القارئ وعصر القراءة،حيث يصبح القارئ منتجا للنص،بعدما كان متفرجا عليه أو مستهلكا له،والجديد في نظرية بارت هو الفكرة التي ترى أن القراء أحرارا في فتح العملية الدلالية للنص واغلاقها دون أي اعتبار للمدلول.[[3]](#footnote-4)

**04/02 الكتابة والاختلاف:** من أهم الأسس التي يقوم عليها المنهج التفكيكي الكتابة والاختلاف ، فمصطلح الاختلاف يقوم على تعارض الدلالات، ويعرفه ديريدا بأنه الازاحة التي تصبح بوساطتها اللغة أو الشفرة أو أي نظام مرجعي عام ذي ميزة تاريخية،عبارة عن بنية من الاختلافات،[[4]](#footnote-5)وهو ما يعني عند ديريدا أن الاختلافات فعالية حرة غير مقيدة وهو يوجد في اللغة ليكون أول الشروط لظهور المعنى.

لقد جعلت التفكيكية اللغة تنحرف عن مسارها الصحيح دون أن تشوهها بل زادتها رونـــــقا

وجمالا، فالتفكيك إستراتيجية مزدوجة فهو من ناحية يكشف ويعزي المقولة العقلانية التي يتركز عليها النص وهو من ناحية أخرى يلفت النظر إلى لغة النص والى مكوناتها البلاغية ومحسناتها البديعية، ويشير إلى وجود نص في شبكة من العلاقات النصانية والدوال، حيث لا يمكن بأي حال من الأحوال الركون إلى معنى نهائي.

**04/03 التناسخ االنصي:**

يرى التفكيكيون أنه لايوجد نص مستقل استقلالا عن موروث سابق له، فكل كتابة هي تأسيس على أنقاض كتابة أخرى سابقة لها،وبفعل هذا التداخل ينتج حسب الناقدة"جوليا كريستيفا" الفضاء النصي المتعدد،وكل نص داخل هذا التداخل النصي يكون مجموعة فرعية من مجموعة أكبر هي فضاء النصوص المطبقة في محيطنا الثقافي،فهو مجال لتقاطع عدة شيفرات تجد نفسها في علاقة متبادلة،مع وجود قوانين متغيرة تحكم مثل هذه التداخلات.[[5]](#footnote-6)

فمن خلال هذا نفهم أن التناص تقنية تقوم على التفاعل بين النصوص،يوظفها القارئ عن طريق مبدأ المراوغة في البحث عن المعنى اللامتناهي،وهو ما يجعل القارئ يتمكن من فك شيفرات النص،ومن ثم يصبح نصه آثارا وتشكيلات تفاعلية لنصوص مقروءة سابقا يحاول هدمها وكشف ما أضمرته بتقويض ذلك النسيج المتلازم لتصبح قراءته وقراءات غيره دائما في إرجاء قراءات ومعان أخرى.

فالنص عندهم عبارة عن ترسبات ثقافية،وأن ما تفعله القراءات المختلفة هو عملية تقليب للنص حتى يتحرك ما في القاع وتطفو الترسبات الثقافية المختلفة إلى السطح.[[6]](#footnote-7)

**04/04 الانتشار التشتيت التقويض**:

فالتشتيت أو الانتشار أو التشظي كما يطلقه البعض كمصطلح هو "تكاثر المعنى  
وانتشاره بطريقة يصعب ضبطها والتحكم بها، وهو ما تؤكده مقولة "اللعب الحر" الذي تمثل حركة مستمرة تبعث المتعة وتثير عدم الاستقرار والثبات،كما يأخذ المصطلح بعدا خاصا عند دريدا الذي يركز على فيضان المعنى وتفسخه؛ أي فائض المعنى وزيادته المفرطة على ما يفترض انه يعني ، وهذه السمة تصف استخدام اللغة عامة.[[7]](#footnote-8)

1. عبد االله الغذامي ، الخطيئة والتكفير من البنيوية إلى التشريحية ، نموذج لدراسة إنسان عربي معاصر،النادي  
   الأدبي الثقافي ،جدة ، السعوديـة،ط1،1955،ص30. [↑](#footnote-ref-2)
2. يُنظر:يوسف وغليسي: النقد الجزائري المعاصر من اللانسونية إلى الألسنية، ص153. [↑](#footnote-ref-3)
3. يُنظر:يوسف وغليسي:مناهج النقد المعاصر،ص171. [↑](#footnote-ref-4)
4. ينظر:عبد الله ابراهيم:معرفة الآخر،ص ص 18-19. [↑](#footnote-ref-5)
5. يُنظر:يوسف وغليسي: النقد الجزائري المعاصر من اللانسونية إلى الألسنية، ص159. [↑](#footnote-ref-6)
6. يُنظر:عبد العزيز حمودة، المرايا المحدبة من البنيوية إلى التفكيك،ص373. [↑](#footnote-ref-7)
7. يُنظر:ميجان الرويلي وسعد البازعي:دليل الناقد الأدبي،ص ص 119-120. [↑](#footnote-ref-8)